

شرح كتاب الفرقان (2) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كبار العلماء

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ. شروحات كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. الدرس الثاني - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض. وقال صلى الله عليه وسلم - 00:00:18

اتي باب الجنة فاستفتح. فيقول الخازن من انت؟ في يقول انا محمد في يقول بك امرت الا افتح احد قبلك وقبائله صلى الله عليه وسلم وفضائل امته كثيرة ومن حين بعثه الله جعله الفارق بين اوليائه وبين اعدائه - 00:00:43

فلا يكون وليا لله الا من امن به وبما جاء به. واتبعه باطنا وظاهرها ومن ادعى محبة الله وولايته وهو لم يتبعه فليس من اولياء الله بل من خالقه كان من اعداء الله واولياءه واولياء الشيطان - 00:01:08

قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله قال الحسن البصري رحمة الله ادعى قوم انهم يحبون الله فانزل الله هذه الآية محنۃ لهم وقد بين الله فيها ان من اتبع الرسول فان الله يحبه - 00:01:32

ومن دعا محبة الله ولم يتبعوا فليس من اولياء الله وان كان كثير من الناس يظنون في انفسهم او في غيرهم انهم من اولياء الله ولا يكونون من اولياء الله - 00:01:56

فاليهود والنصارى يدعون انهم اولياء الله وانه لا يدخل الجن. قف ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وكان مشرک العرب يدعون انهم اهل الله مكة ومجاورة البيت وكانوا يستكبرون فيه على غيرهم كما قال تعالى - 00:02:16

قد كانت آياتي تثنى عليكم فكتنتم على اعقابكم تنكتون مستكترين به سامرا تهجرون. وقال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الى قوله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياء ان اولياءه الا المتقون - 00:02:40

فيبين سبحانه ان المشركين ليسوا اولياء ولا اولياء بيته انما اولياء المتقون. وثبتت في الصحيحين عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول - 00:03:06

من غير سر ان ال فالان ليسوا لي باغنياء. يعني طائفة من اقاربه انما ولی الله وصالح المؤمنين هذا موافق لقوله تعالى فان الله هو مولا وجريل وصالح المؤمنين وصالح المؤمنين هو من كان صالحا من المؤمنين وهم المؤمنون المتقون اولياء الله ودخل في ذلك ابو بكر - 00:03:26

وعمر وعثمان وعلي وسائر اهل بيعة الذين بايعوا تحت الشجرة. صالح المؤمن جميل قال في الشرع ومن قام بحقوق الله جل وعلا الواجبة عليه وقام بحقوق خلقه الواجبة عليه القائم بحقوق الله وحقوق الخلق - 00:03:57

هو صالح من عباد الله الصالحون مقتضدون وسابقون فالمقتصد هذا صالح يعني الذي يفعل الواجبات وينتهي عن المحرمات والسابق بالخيرات هذا افضل الصالحين فاولياء الله جل وعلا هم صالحوا المؤمنين - 00:04:35

الذين يفعلون الواجبات وينتهون على المحرمات و منهم اخصهم الذين يسابقون في الخيرات لكن لفظ الولي خصوصه اطلق على من كان سابقا بالخيرات على من كان الخاصة قال في المؤمنين - 00:05:03

ففي العرف ليس المقتضدون يعني الذين اقتصرت ادائهم الواجبات وتركوا المحرمات يسمون اولياء الله في الحقيقة اولياً لقوله
الله جل وعلا يعني اولياء الله لقول الله جل وعلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:05:36
ليه؟ وكانوا يتقوون ولقوله ان فان الله هو مولاهم وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك وهي ان اولياؤه الا المتقوون ولكن اكثراً منهم
لا يعلمون ونحو ذلك من الدليل نعم وسائل اهل بيضة النبوان الذين بايعوا تحت الشجرة وكانوا الفا واربعمائة وكلهم في الجنة كما ثبت
في 00:06:05

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل النار احد من بايعت احد الشجرة ومثل هذا الحديث الآخر لا يدخل النار احد بايع
تحت الشجرة له ظاهر في نصوص - 00:06:40

الآن من استعمال كلمة لا يدخل اما في الجنة او في النار لا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة الایمان لا يدخل الجنة قتال لا يدخل
الجنة قاطعاً ونحو ذلك - 00:07:01

وهذا النفي للدخول عند اهل السنة تارة يراد به نفي الاصل وتارة يراد به نفي تخلید وتارة يراد به نفي الاولية بالنفي هذا في هذا
الحديث المراد به ما في الاصل - 00:07:20

لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة يعني اصلاً لا يدخلها اصلاً ما جاء ان في دخول الجنة لا يدخل الجنة قسas نام ونحو ذلك هذا
المرور المراد به الدخول - 00:07:56

الاولي يعني لا يدخلون اولاً بل يتاخرون ويقابل هذا النفي تحريم في النصوص يحرم على النار نحو ذلك الجنة فانه يراد به تارة
تحريم الابدي وتارة تحريم المؤقت او التحرير - 00:08:21

الاحد هذه يعني الالاظف ينبعي ان تفهم على ضوء ما ذكرناه ومثل هذا الحديث الآخر ان اولياء المتقوون اي كانوا وحيث كانوا كما ان
من الكفار من ولی الله وليس ولیاً لله بل عدو له. فكذلك من المنافقين الذين يظهرون الاسلام - 00:09:06

في الظاهر بشهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله وانه محسن الى جميع الناس بل الى الثقلين الانس والجن. ويعتقدون في
الباطن ما ينافق ذلك مثل ان لا يضرروا بالباطل بانه رسول رسول الله. وانما كان ملكاً مطاعاً ساس الناس برأيهم - 00:09:45
جنس غيره من الملوك او يقولون انه رسول الله الى الاميين دون اهل الكتاب كما يقول وكثير من اليهود والنصارى او انه الى عامة
الخلق وانى لله اولياء خاصة لم يرسل اليهم ولا يحتاجون اليه. بل لهم طريق الى الله من غير جهته. كما كان الخضر مع موسى او انهم
- 00:10:12

يأخذون عن الله كل ما يحتاجون اليه وينتفعون به من غير واسطة او انه مرسلاً بالشريعة الظاهرة وهم موافقون له فيها. واما
الحقائق الباطنية فلم يوسم بها او لم يكن يعرفها. جاء القد بالمنافقين الذين هذه صفتهم - 00:10:39

ملتبساً عليه الامر سيكون على ضلال من جهة الباطن الحقه بالمنافقين فان طوائف غالاة الصوفية والاتحادية يقولون نحن في الظاهر
متبعون لصاحب الشرعية وفي الباطن مستقلون كما قاله ابن عربي - 00:11:01

وغيره قالوا ان النبي عليه الصلوة والسلام لما طاف بالبناه الانبياء فوجد البناء قد كمل وحسن الا ما موضع لبنة فقال عليه الصلوة
والسلام فانا هذه اللبنة يعني التي كمل بها منها - 00:11:32

الانبياء قال ابن عربي بعد ذلك ولابد لخاتم الاوليات من ان يرى نفسه في موضع لبنتين لبنة ذهب ولبنة فضة فيكون الظاهر لبنة
ويكون الباطل لبنة اما اللبنة الظاهرة فتأخذ - 00:11:56

من صاحب الشرعية واما اللبنة الباطنة فيستقي بها من المعدن الذي اتقى من الملا يعنـي يأخذ عن الله جل وعلا مباشرة فعندـهم في
الباطن هـم غير متبعـين بالشرع الظاهر متابـعون - 00:12:24

وهوـلـاء هـم الـذـين يـدعـون الـولـاـية فيـدعـون انـهـم اـوليـاء ويـغـتـرـرـون بـهـمـ فيـ كـثـيرـ من اـنـصارـ المـسـلـمـينـ هـمـ غالـةـ مـتـصـوـفـةـ منـ الـذـينـ
يـقـولـونـ قـالـ اـهـلـ الـاـتـحـادـ وـاـشـبـهـ ذـكـ لـهـذاـ تـجـدـ عـنـهـمـ مـنـ غـرـائـبـ الـاقـوالـ - 00:12:49

والاعمال ما يخرجون به عن الشرعية حتى زعم كثـيرـ منـهـمـ سـقطـتـ عـنـهـمـ التـكـالـيفـ وـكـانـواـ مـعـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـصـلـوةـ والـسـلـامـ

كالخضر مع موسى حيث وسعه الخروج عن شريعة موسى - 00:13:08

وهذا كفر وزنقة وهو نوع من انواع النفاق فشيخ الاسلام يربد بالمنافقين في هذا الكلام هذه الطائفة التي كانت محترمة وهي موجودة الى يومنا هذا هكتفي بهذا القدر. والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:13:27

قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى كما ان من الكفار من يدعى انه ولد الله وليس ولد الله بل عدو له. وكذلك من المنافقين الذين يؤمنون اثنان يقررون في الظاهر بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه مرسل الى جميع الانسائد - 00:13:53

ويعتقدون في الباطن ما ينافق ذلك الا ان لا يقتصر في الباطن بأنه رسول الله وانما كان ملكا مطاعا ذات الناس برأيه من جنس غيره من الملوك او يقولون انه رسول الله الا الاميين دون اهل الكتاب - 00:14:18

كما يقول كثير من اليهود والنصارى او انه مرسلا الى عامة الخلق وان الله اولىء خاصة لم يرسل اليهم ولا يحتاجون اليه بل لهم طريق الى الله من غير جهة - 00:14:38

كما كان الخضر مع موسى او انهم يأخذون عن الله كلما يحتاجون اليه وينتفعون به من غير واتقة او انهم قسما بالشرايع ظاهرة وهم موافقون له فيها واما الحقائق الباطنية فلم يرسل بها - 00:14:53

ومن غير طريقته. كل وحدة من هذه قول لفرقة كل وصف من هذه قول لفرقة من الفرق هي ليست من باب الاستفراد فكل واحدة قول لطائف. نسأل الله العافية والسلامة - 00:15:18

كلها من اول ما قرأنا الى هنا كل قول منها لطائف وقد يقول بعض هؤلاء ان اهل الصفة كانوا مستغنيين عنه ولم يرسل اليهم ومنهم من يقول ان الله اوحى الى اهل الصفة في الباطن ما اوحى الى ليلة منعرج - 00:15:34

فصار اهل الصفة بمنزلته وهؤلاء من طرف جهلهم لا يعلمون ان نساء كان بمكة كما قال تعالى سبحان الذي باركنا حوله وان الصفة ينطق الا بالمدينة. وكانت سفة في شمالة مسجده صلى الله عليه وسلم - 00:15:57

تنزل بها الغرباء الذين ليس لهم اهل واصحاب ليس لهم اهل واصحاب ينجون عندهم. فان المؤمنين كانوا يهاجرون الى النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فمن امكنه ان ينزل في مكان نزل به. ومن تعذر ذلك عليه اجا في المسجد الى ان يتيسر له مكان ينتقل اليه - 00:16:22

ولم يكن اهل الصفة ناسا باعيا منهم يلزمون الصفة. بل كانوا يقلون تارة ويكرهون اخرى. ويقيم الرجل بها زمانا ثم منها والذين ينزلون بها هم بنت سائر المسلمين ليس لهم مزية في علم ولا دين. بل فيهم من ارتد عن الاسلام وقتله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:45

اي استخموها فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم امرهم ان يشربوا من اموالها والبانها فلما صدوا قتلوا الراعي واستقاوا الزوج فارسل النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فاوتي بهم فامر بقطع ايديهم وارجلهم - 00:17:09

وسمرت اعينهم وتركهم في الحقد يستسقون فلا يسوقون. وحديثهم في الصحيحين من حدث انس وفيه انهم ندموا الصحابة فكان يزنها مثل هؤلاء ونزلها من خيار المسلمين سعد بن ابي وقاص وهو افضل من نزل - 00:17:33

وانقل منها ونزلها ابو هريرة وغيره وقد جمع ابو عبد الرحمن السنمي تاريخ من نزل الصفة اما الانصار فلم يكونوا من اهل الصفة وكذلك اكابر المهاجرين كابي بكر وعمرو وعثمان وعلي وطلحة والذبي وعبد الرحمن ابن عوف وابي عبيدة ابن الجراح المبكر - 00:17:51

وغيرهم لم يكونوا من اهل الصفة. وقد روی انه كان بها غلام مغيرة شعبة. وان النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا واحد من السبعة وهذا الحديث كذب باتفاق اهل العلم - 00:18:16

وان كان قد رواه ابو نعيم في الحلية وكذا كل حديث يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم او سبعة او اثني عشرة او اربعين او سبعين او ثلاث مئة او ثلاثة عشر والقطب والقطب - 00:18:32

واحد فليس في ذلك شيء صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينطق اسم ولم ينطقه السلف شيء من هذه الالفاظ الا بلفظ

الابزار وروي فيهم حديث انهم اربعون رجلا وانهم في الشام وهو في المسند. من حديث علي فطيم الله وجهه وهو حديث منقطع ليس

- 00:18:57

كتابة ومعلوم ان عليا ومن معهم من الصحابة كانوا افضل من معاوية ومن معهم نعم فلا يكون افضل الناس في عصر معاوية دون عثه عليه وقد اخرج للصحابتين عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:19:18

تمرق مارقة من الدين على حين فرقة من المسلمين نقتلهم اولى الطائفتين بالحق وهؤلاء مارقون هم الخوارج الحنفية الذين مرقوا لما حصلت الفرقة بين المسلمين في قناعة علي فقتلهم علي ابن ابي طالب واصحابه فدل هذا الحديث الصحيح على ان علي ابن ابي طالب اولى بالحكيم - 00:19:37

واصحابه وكيف يكون الافكار في ادنى عسكري دون اعلاهما وكذلك ما يرويه بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انشد منشد قد لسعت حية هو كبني فانا طيبها لها ولا راضي. الا الحبيب الذي شرفت به فعنه رقيتي وسلامي - 00:20:01

وان النبي صلى الله عليه وسلم تواجد حتى سقطت سقطت البردة عن منكبها. فانها فانه كذب باتفاق اهل العلم بالحديث واكذب منهم ما يرويه بعضهم انه مزق ثوبه وان جبريل اخذ قطعة منه فعلقها على العرش فهذا - 00:20:23

اما يعرفه اهل العلم والمعرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اظهر الاحاديث كذبا عليه صلى الله عليه وسلم وكذلك ما يرمونه عن عمر رضي الله عنه انه قال - 00:20:43

كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر يتحدثان وكانت بينهما كالزنجبيل وهو كذب موضوع باتفاق اهل العلم بالحديث والمقصود هنا انه فيمن يقر برسالته العامة في الظاهر ومن يعتقد في الباطن ما ينافقه ذلك - 00:20:59

فيكون منافقا وهو يدعى في نفسه وامثاله انهم اولياء الله. مع حكم في الباطن مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنادا واما جهلا كما ان كثيرا من النصارى واليهود - 00:21:19

اعتقد انهم اولياء الله وانما اولياء الله الذين وصفهم الله تعالى بولايته بقوله الا ان اولياء الله لخلق عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقوون ولابد في الايمان من ان ولائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:21:34

فهذا الكتاب هو كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان والله جل وعلا فرق بين هؤلاء وهؤلاء فوصف اولياء الرحمن ووصف اولياء الشيطان وما ذكره المصنف في هذا المقطع الذي قرأناه - 00:22:09

فيه بيان ان الكفار من اولياء الشيطان هو ان المنافقين في هذه الامة نظروا الى الولاية ولانية و ما يحصل لهم من اشياء يعجز عنها بل حولهم حتى ذهبوا ان - 00:22:36

محمد عليه الصلاة والسلام لم يكن مختصا بهذا العلم الذي جاءه. بل هناك من الصحابة من كانوا في منزلته من العلم. بل هم ما بعضهم كان ارفع منه كما يقوله طائفة - 00:23:22

فزعمو ان العلوم الخاصة غير العلوم العامة وان هناك علوما باطلة جعلها الله جل وعلا للقراء ولهذا مثل باهل الصفة والمقصود بالتمثيل بالقراء والاعتقاد في القراء هذا كثير في البلاد الاسلامية - 00:23:42

فيظنون ملازمة الولاية للقرءان الولي لا بد ان يكون فقيرا متنكدا على الدنيا وهذا باطل بل سادة اولياء الله جل وعلا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم العشرة المبشرين - 00:24:04

بشرؤنا بالجنة بمجلس واحد ومنهم ابو بكر رضي الله عنه وكان غنيا و منهم عمر رضي الله عنه وكان غنيا و منهم عثمان وكان ولينا. و منهم عبد الرحمن بن عوف وكان غنيا منهم سعد. وكان غنيا - 00:24:24

فوصف الغناء والفقير ليس من الاوصاف التي يكشف بها الولي فمن ظل ان ولاية اهل الصفة كانت من جراء كونهم فقراء فقط لهذا ليس بصحيح بل الولاية كما قال الله جل وعلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا و كانوا يتقوون - 00:24:46 فالولي هو كل مؤمن تقى ليس بدم وليس من اوصافه ان يكون فقيرا او ان يكون من حاله كذا وكذا في امر دنياه بل الولاية راجعة الى امر الدين الى امر اتباع الشريعة - 00:25:14

واولياء الله جل وعلا ليس لهم علوم خاصة بل علومهم تابعة للشرع. تابعة لمحمد صلى الله عليه وسلم فليسوا محدثين باشبياء ليست

عند النبي عليه الصلاة والسلام بل علمهم منوط - 00:25:41

كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قد ذهب المتأخرون من الجهل ان هناك من اولياء الله من يأخذون من المهدى الذي اخذ

منه الملك مباشرة. فبها يقولون محمدا صلى الله عليه وسلم يقولون - 00:26:02

الولي يأخذ عن الله مباشرة واما النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ عن الله بواسطة جبريل كما ذكر عربي هو كما ذكر غيره قال الولي

يأخذ من الذي اخذ منه الملك مباشرة - 00:26:26

كيف لا يحتاج الى واسطة؟ ففضل بهذا النبي فقالوا الولي يمكن ان يخرج عن شريعة النبي لانه في الظاهر متبع للنبي لكنه في الباطن

يتلقى تلقيا خاصا طيب ولهذا زعموا ان هناك من تسقط عنه التكاليف - 00:26:48

وان هناك من يسعه الخروج عن شريحة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى وهذا الاعتقاد في

جهال من قديم وفي زمن الدعوة كان هذا موجودا في نجد الاعتقاد في الصوفية وفي الفقراء وفي انهم ربما فعلوا اشياء خارجة عن

- 00:27:09

ويبقون على ولائهم. على ولائهم كما ذكر الشيخ رحمة الله في النواقض نواقض الاسلام ان من النواقض من ظن ان احدا من الخلق

يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخبر الخروج عن شريعة موسى - 00:27:34

وهوئاء الجهل يعتقدون في المجانين ويعتقدون في الفقرا ويعتقدون في الشياطين وربما جعلوهم او جعلوهم اوتادا او جعلوهم

ابدانا او جعلوهم نجباء الى اخره. فتجد مثلا انهم يقولون الغوث الاكبر واحد - 00:27:55

وكل غوث له اقطاب اربعة في الارض لكل واحد منهم قسم الى الارض وكل واحد من هذه الاربعة سبعة وكل واحد من هذه السبعة

لكل واحد من هذه السبعة اربعون - 00:28:18

فلن تصل الى الغوث الا عن هذه الطريق وصنفت مصنفة في ذلك في ذكر الأربعين ولي في مصر او الأربعين وست او في المغرب هذه

مصنفات موجودة فعنده ان الأربعين هؤلاء يرفعون الى السبعة والسبعة يرفعون الى الاربعة والاربعة يرفعون الى الغوث والغوث

يطلب من الله جل - 00:28:45

وهوئاء اذا تأملت اسماءهم وتراجمهم وهي موجودة وهي من المناقفين او من المخاري فلا يصح ان

يكونوا اولياء فظلا عن ان يكونوا من السادة سادة الاولياء او من المقدرين. وهذه الالفاظ اقطاب اوتاد ابدال - 00:29:16

توجب الى اخره الغوث هذه كلها لم ترد فالكتاب والسنن وانما جاء لفظ الابدال في بعض الاحاديث وان كان في اسنادها شيء ومن

حت لها فان المعنى واضح فان الابدال هم الذين يأتي - 00:29:40

طائفة منهم بدل من قبلهم ابدال بمعنى انه يبدلون بغيرهم ويبدل غيرهم بهم وهذا كما قال عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة من

امتي على الحق ظاهرين حتى يأتي امر الله - 00:29:58

نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:30:20